وروي في صحيح البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه ان المومن يري ذنوبه كانه في[ع]د تحت جبل يخاف ان يقع عليه وان الفاجر يري ذنوبه كذباب مر علي انفه فقال به هكذا ثم قال لله افرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبت راحلته حتي اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله فقال ارجع الي مكاني فرجع فنام نومة ثم رفع راسه فاذا راحلته عنده

وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه ما من عبد يعرض علي الله تعالي عز وجل يوم القيامة فلا تزول قدماه الا ويسأل عن اربع خصال عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن علمه كيف عمل به وعن ماله من اين اكتسبه واين انفقه

فينبغي للعاقل ان يتنبه من نوم غفلته من قبل هجوم الموت عليه بغتة فياخذه علي غرة فيموت فجاة ومن علامة من تنبه من نوم غفلته ان يكون علي عبادة ربه وخدمته مقبلا وعن غيره غافلا معرضا مستعدا للموت قبل نزوله به آيسا مما في ايدي الناس

فرحم الله القايل وان من ابعد قلوب الناس من ربنا الرحيم قلب القاسي فذونك بالصلاح او فسادا او سخطا او تقربا او بعادا من نفسه بشريعة ابيه يدبو عن اموره الدنيه فخا في واربحا وكان صاحبها لا يكون امرا وناهيا وقاصر الهمة لا يبالي بجهل فوق الجهل كالجهالي ومن يكن عارفا بربه تصور ابتعاده وقربه.

قال بعض العارفين المحققين بقدر ما يصل الي القلب من السرور والفرح بالله يكون العبد عارفا بالله مشتاقا اليه وبقدر معرفته بالله وشوقه اليه يخاف من بعاده ومكره

وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان له امن من الفقر وامن من وحشة القبر واستجلب به الغنا واستقرع باب الجنة

وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة اختلف المحققون فقال الاكثرون الاولي والاختصار في الانتها علي ذكر ان يكون الذكر في الابتدا قول لا اله الا الله كلمة الله فقط ومنهم من واظب في الابتداء والانتها علي ذكر لا اله الا الله وحجتهما ذلك اذا كان القلب مشعوف بغير الله فلا بد من كلمة النفي لنفي الاغيار من القلب فاذا صار القلب خاليا من الاغيار فحينئذ يوضع منبر التوحيد ويجلس عليه سلطان المعرفة بالله واما الذين اكتفوا في النهايات بكلمة الله فقط فلهم فيه وجوه الحجة الاولي ان نفي العيب عمن يستحيل عليه العيب عيب الحجة الثانية ان من قال لا اله الا الله فلعله حين ذكر كلمة النفي لا يجد من المهلة ما يصل معه الي الاثبات وحينئذ يبقي في النفي غير منتقل الي الاثبات وفي الجحود غير منتقل الي الاقرار ومن هنا كان بعضهم يقول لا تقولوا لا اله الا الله فلعله يدركم الموت قبل ان تقولوا الله فتموتوا علي الجحود الحجة الثالثة ان المواظب علي هذه الكلمة الشريفة

يكون بتعظيمها والمعرفة بحقوقها والقيام بحرمتها وادابها ولا ياتي ذلك الا بنفي الاغيار عن القلب وتطهيره من الاوطار لان ذلك ذلك يمنع من الاستغراق في نور التوحيد والتجريد والتفريد ومالم يتطهر القلب من الاغيار والاوطار لم يتطهر من المعاصي والاوزار ومن اشد الذنوب والاوزار التدبير مع الله والاختيار

قال بعض المحققين والفرق بين التدبير والاختيار ان التدبير نظر العبد لنفسه مع اشتغال القلب والسعي بالفكر مقدما ومؤخرا ومقيدا ومصورا والاختيار معنى عدم الرضي بالواقع موثرا عليه غيره مما اقتضاه النظر الوهمي بالجهل المحض وسوء الادب مع الله عز وجل

روي البيهقي عن معاذ ابن جبل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما نفس تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا غفر الله لها فهذه شهادة من لانت نفسه المتمردة وماتت عن شهواتها وحظوظها وعاداتها والقي نفسه بين يدي رب العزة يفعل به ما يشاء ويحكم به ما يريد تطهر منه الظاهر والباطن فيقول لله مخلصا بتلك الشهادة فيغفر الله له بتلك الشهادة الصادرة التي وافق ظاهرها باطنها واما الذي يقولها مع التخليط وقلبه مشحونا بالصفات المذمومة والخصال المهلكة ونفسه اشرة بطرة فلا يستحق بتلك القول المغفرة وتمام القول في ذلك ان الانسان الذي يكون مفتونا بدنياه اسير نفسه وهواه غايبا عن اخرته وموله لم يحصل فيه اليقين البتة لان قلبه مملوء بالميل الي غير الله تعالي فلا يحصل فيه الميل الي الله تعالي وان حصل في القلب اليقين بالله كان الامر بخلاف ذلك وذلك ان اليقين سمي يقينا لاستقراره في القلب واليقين هو النور الالهي فاذا استقر النور الالهي في القلب دام ذلك النور في القلب فاذا دام نور النور في القلب صارت النفس ذات بصيرة مطمينة فحينئذ يطمين القلب بجلال الله ووعده ثم ينقطع عن غير الله فيفرق ذلك النور المتلالي في القلب وهو اليقين بين الحق والباطل فتمحو ظلمات الباطل وتتلالا انوار الحق فتضمحل وتمحو ظلمات الاشتغال بغير الله والاياس مما سواه

ومن علامة الاشتغال بالله والاياس مما سواه وحشة القلب ونفوره وضيق الصدر مما يلهي ويشغل عن الله واهل هذا المقام هم اهل الغفلة عن روية الاغيار ومشاهدة الاكوان وهؤلاء هم اهل المعرفة بالله والمحبون له دواما من اقامهم الله بالاعمال الصالحة والمجاهدات والمكابدات والرياضات فهولاء عامة المقربين من اصحاب اليمين وبالجملة لا تنمحق ظلمات الاشتغال بغير الله ولا ييأس العبد مما سوي الله ولا يذوق وحشة قلبه ونفوره مما سوي الله ولا يضيق صدره ممن يشغله عن الله ومن علامة من عرف الله ان يجد في قلبه الفرح والسرور بالله ولا يفرح القلب ويانس بالله حتي يعرف الله حتي يبغض محبوبات دنياه فمن لم يجد في قلبه بغض محبوبات الدنيا فلا يطمع بسرور قلبه وفرحه بالله ومن لم يفرح ويانس بالله فهو بعيد من الله اسير نفسه وهواه فليختبر الانسان نفسه ما يحلو له فما ظهر سواه والا جني عليه غيره

Copyright © King ... University